فلم يجد وه فاجر فاقترب فركب منهم سبعون فلما لحقوهما قذف الزبير
خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض ثم رفع الزبير العمامة عن
راسه وقال انا الزبير بن العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي
المقداد بن الاسود فان شيتم ناضلتكم وان شيتم نازلتكم وان شيتم
انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل عنده فقال يا محمد ان الملايكة لتباهي بهذين من اصحابك
فنزل فيهما هذه الاية والله روف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه
ونزل في مومني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يايها
الذين امنوا ادخلوا في السلم اي الاسلام وقوله تعالى كافة حال من
السلم لانها تونث كما تونث الحرب كما قال القايل : ابا خراشة اما انت
ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع : السلم تاخذ منها ما رضيت به :
والحرب تكفيك من انفاسها جرع : اي ادخلوا في جميع شرايعه وذلك
انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحم الابل والبانها
بعد ما اسلموا فامروا ان يدخلوا في جميع شرايعه ولا تتبعوا
خطوات اي طرق الشيطان اي تزيينه من تحريم السبت ولحوم الابل
والبانها وقرا نافع وابن كثير والكسايي السلم بفتح السين والباقون
بكسرها وتقدم الكلام في خطوات لابن عامر وقنبل وحفص
والكسايي بضم الطا انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم اي
ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على
انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شي عن انتقامه منكم حكيم في صنعه
تنبيه قول البيضاوي حكيم لا ينتقم الا بحق تبع فيه الزمخشري
وهو مذهب المعتزلة فانهم يقولون لا ينتقم الا بذنب بخلاف
مذهب اهل السنة انه ينتقم ويعاقب من شا وان كان مطيعا اذ

هو

هو متصرف في ملكه يفعل ما يشا فيمن يشا وان لم يقع منهم الانتقام
الا من الاشقيا وروي ان قاريا قرا غفور رحيم بدل عزيز حكيم فسمعه
اعرابي لم يقرا القرآن فانكره وقال ان كان هذا كلام الله فلا يذكر
الغفران عند الزلل لانه اغرا عليه وقوله تعالى هل ينظرون استفهام
في معنى النفي اي ما ينتظرون الا ان ياتيهم الله اي امره او باسه
كقوله تعالى او ياتي امر ربك اي عذابه وكقوله تعالى فجاءهم باسنا
او ياتيهم الله باسه فحذف الماتي به للدلالة عليه بقوله تعالى ان الله
عزيز حكيم في ظلل جمع ظلة وهي ما اظلك من الغمام اي من السحاب
الابيض سمي غماما لانه يغم اي يستر وانما ياتيهم العذاب فيه لانه
مظنة الرحمة ومنه ينزل المطر فاذا جاء منه العذاب كان افظع
لان الشر اذا جا من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف اذا جاء من
حيث يحتسب الخير والملائكة فانهم الواسطة في اتيان امره او
الاتيان على الحقيقة بباسه قال البغوي والاولى في هذه الاية وفيما
شاكلها ان يومن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله تعالى ويعتقد
ان الله تعالى منزه عن سمات الحوادث وعلى ذلك مضت ايمة
السلف وعلما السنة اه واما ايمة الخلف فانهم يحملون هذه الاية بنحو
ما اولنا بحسب ما يناسب المقام ومذهب السلف اسلم
وكان مكحول ومالك والليث واحمد يقولون في هذا وامثاله
امروها كما جاءت بلا كيف وقضي الامر اي امر هلاكهم وفرغ منه
وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه والى الله
ترجع الامور في الاخرة فيجازي كلا وقرا ابن عامر وحمزة والكسايي
بفتح التا وكسر الجيم والباقون بضم التا وفتح الجيم وقوله تعالى سل
امر للرسول او لكل احد بني اسرايل توبيخا لهم كم اتيناهم من اية

بينة

في ظلل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)